

## نفحات القرآن

[65] 1 - انّ العالم الذي نعيش فيه ( حادث ) و ( ممكن الوجود ) . 2 - كلّ موجود

حادث وممكن الوجود يجب أن ينتهي إلى واجب الوجود ، وبعبارة أخرى يجب أن تنتهي الوجودات الإرتباطية إلى الوجود المستقل . وقد أسلفنا بما فيه الكفاية عن المقدّمة الأولى وهي حدوث العالم ، يبقى أن نثبت الآن المقدّمة الثانية : إنّها قضيّة واضحة وحتّى المادّيون والمنكرون لوجود الله يقرّون بها ، بيد أنّهم يقولون : انّ ( المادّة ) لها وجود أزلي وأبدي ومستقلّ بالذات ، لكن هذا الكلام باطل إستناداً إلى الأدلّة التي تثبت إستحالة أزلية المادّة وأبديتها وقد أشرنا إلى ذلك . ولتوضيح هذه المقدّمة من الأفضل أن نقول : مع الإقرار بأنّ العالم حادث فإنّ خمسة طرق نواجهها ولا سادس لها : فأمّا أن يوجد العالم بدون علّة ، أو أن يكون هو علّة لوجوده ، أو أن يكون معلوله علّة له ، أو أن يكون العالم معلولاً لعلّة وهي معلولة لعلّة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية . أو أن نقرّ بأنّ كلّ هذه الموجودات الحادثة مستندة إلى موجود أزلي أبدي فوق المادّة ، وهذه السلسلة من العلل والمعلولات تنتهي أخيراً ب ( واجب الوجود ) . الفرضية الأولى وهي حدوث العالم بدون علّة وتسمّى بفرضية ( الصدفة ) باطلة ، لأنّ الحادث إن لم يحتجّ إلى علّة فإنّ كلّ موجود يجب أن يوجد في كلّ زمان وأي طرف . في حين نرى بوضوح أنّ الأمر ليس كذلك ، حيث يحتاج كلّ حادث لحدوثه إلى توفّر الشرائط والظروف الخاصّة . وهكذا بطلان الفرضية الثانية ( أن يكون الشيء نفسه علّة لوجوده ) هو أمر بديهي لأنّ العلّة يجب أن تكون قبل المعلول ولو كان الشيء علّة لنفسه فلا بدّ أن يكون موجوداً قبل وجوده ممّا يستلزم إجتماع ( الوجود ) و ( العدم ) وهو ما